

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

Students' weakness in grammar: Reality and expectations

أحلام بالولي، جامعة البويرة، الجزائر، a.balouli@univ-bouira.dz

تاريخ قبول المقال: 10-11-2023

تاريخ إرسال المقال: 01-08-2023

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن ظاهرة انتشرت بكثرة في أوساط طلبة أقسام اللّغة والأدب العربيّ، ألا وهي ظاهرة الضّعف في مادّة النّحو، حتّى عجزوا -في أحيان كثيرة- عن إنشاء جملة مفيدة دون الوقوع في خطأ نحويّ.

إنّ أسباب ارتكاب هذه الأخطاء لا يمكن حصرها في سبب أو اثنين، ولهذا فقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثيّة وصف هذه الظاهرة، وبينّا أنّ عوامل عديدة اجتمعت فأنتجت هذا الضّعف اللّغويّ، واقترحنا بعض الحلول التي يمكن تجسيدها في الواقع للحدّ أو -على الأقل- للتقليل منها. الكلمات المفتاحية: النّحو، الأخطاء اللّغويّة، الضّعف، الطّلبة.

Abstract: This article aims to uncover a phenomenon that has spread extensively among students in Arabic language and literature, which is the phenomenon of weakness in the subject of grammar, to the point where they often struggle to construct a meaningful sentence without committing grammatical errors.

The reasons behind these mistakes are not limited to just one or two factors, and through this research paper, we have attempted to describe this phenomenon. We have identified various factors that have come together to result in this linguistic weakness and have proposed some solutions that can be implemented in reality to limit or, at least, minimize it.

Key words : Grammar, linguistic errors, weakness, students.

مقدمة:

يهدف النحو - باعتباره علماً يهتم بالجملة وقواعد الإعراب- إلى الكشف عن خصائص الكلمات، وذلك حسب موضعها في الجملة، كما تُضبط به أواخر هذه الكلمات بالحركات الإعرابية، سواء الأصلية (الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون) أو الفرعية (واو الجمع عند الرفع، الياء عند النصب والجر، الفتحة النائية عن الكسرة، الكسرة النائية عن الفتحة...).

للنحو إذن فائدة كبيرة، حيث يمنع المتحدث من الوقوع في الخطأ نطقاً وكتابةً، فيعينه على إتقان الكلام وضبط الكلمات بالحركات بشكل صحيح، وذلك من أجل تكوين جمل خالية من الأخطاء النحوية. ولكن رغم أهمية هذا العلم - حيث أسهم في الحفاظ على قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح بعد انتشار اللحن- إلا أننا اليوم نلاحظ عزوف المتعلمين عن الاهتمام به وبقواعده، وإهمالهم إياها؛ فنتج عن ذلك ارتكابهم أخطاء لغوية كثيرة صارت متداولة في أوساطهم نسمعها في كلامهم داخل قاعات الدرس، كما نراها في كتاباتهم على أوراق الامتحانات.

من هذا المنطلق، نطرح تساؤلات عديدة منها:

_ لماذا تكثر الأخطاء النحوية في كلام المتعلمين وأساليبهم؟ هل يعود ذلك إلى طريقة تدريس القواعد النحوية؟ هل السبب الرئيسي هو المعلم أم المتعلم؟ ما الذي جعل المتعلمين يستقلون التقيّد بالقواعد النحوية؟ سأحاول من خلال هذا المقال أن أجيب عن هذه التساؤلات، مبيّنة أسباب ارتكاب الأخطاء النحوية عند الطلبة وسأعرض بعض الأمثلة لأخطاء نحوية يقع فيها الطلبة (عين من طلبة قسم اللغة والأدب العربي)، وقد اعتمدت في كل ذلك على المنهج الوصفي.

المبحث الأول: تعريف النحو والخطأ النحوي:**المطلب الأول: النحو:**

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: « النحو القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحوه وينحاه نحواً وانتحاه، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شذّب بعضهم عنها رُدّ به إليها. »¹

كما نجد في المنجد في اللغة والأدب والعلوم للويس معلوف: « نحاً ينحو نحواً الشيء: قصده.... والنحو ج أنحاء: الجانب، الجهة، الطريق، المثل، المقدار، القصد. ويكون ظرفاً واسماً، علم النحو ج أنحاء ونحو وتصغيره نُحية (كدلو ودلية): هو إعراب كلام العرب. وسُمي هكذا لأن المتكلم ينحو به منهاج كلامهم إفراداً

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

وتركيبا. ² « أي أنّ النّحو يمكن أن يكون بمعنى الجهة والقصد مثل: نحوت نحو القبلة أي قصدت جهة القبلة ؛ ويمكن أن يكون بمعنى المقدار مثل: اشتريت نحو كيلوغرامين من البرتقال؛ ويمكن أن يكون بمعنى المثل والنّظير والشّبه مثل: الأمّ نحو الأب في حبّهما لأولادهما أي الأمّ مثل الأب.

ويظهر من خلال التّعريفين أنّ النّحو في معناه اللّغويّ هو انتهاج طريقة العرب في كلامهم ومحاكاة أساليبهم، وذلك من أجل تجنّب الوقوع في اللّحن والخطأ، وكذلك مساعدة المستعربين في إتقان الكلام ليكونوا مثل العرب في لغتهم.

أما في الاصطلاح، فللنحو تعريفات كثيرة نذكر منها:

- « هو علم يبحث فيه عن أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. ³ ومعنى هذا أنّ النّحو يُعنى بالجملة وأركانها، فيزوّدنا بالقواعد والضوابط التي بفضلها تتكوّن لدينا جمل صحيحة المعنى والمبنى.

- « مقياس دقيق تُقاس به الكلمات أثناء وصفها في الجمل كي يستقيم المعنى، وبالنّحو تتبيّن أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر... فالنّحو هو القاعدة الأساسيّة للبناء اللّغويّ. ⁴ وهذا يعني أنّ النّحو هو الذي يحدّد موقع الكلمات في الجمل ووظيفتها فيها فنميّز بين الفاعل والمفعول به، وبين المبتدأ والخبر.....

- « قواعد يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربيّة التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما ⁵ بمعنى أنّ النّحو هو تلك القواعد النّحويّة التي بفضلها نتمكّن من وضع الحركات المناسبة على أواخر الكلمات (الرّفْع، التّصْب، الجرّ، الجزم)، ومعرفة أحوال هذه الكلمات في تركيبها كرفع الاسم إذا كان فاعلا، ونصبه إذا كان مفعولا، وجرّه إذا كان مضافا إليه.....

- « النّحو قواعد ثابتة لا تتغيّر يُعرف بها وظيفة الكلمة داخل العبارة ويضبط عن طريقه أواخر الكلمات ومنها يتحدّد إعرابها. ⁶»

بعد عرض هذه التّعريفات، يمكن القول إنّ وظيفة النّحو هي ضبط أواخر الكلمات بالحركات فيُعطى الحكم الإعرابيّ المناسب لها؛ وهدف النّحو وغايته الأساسيّة حفظ اللّسان وصونه عن الخطأ في النّطق، وإصلاح القلم ومنعه من ارتكاب الأخطاء في الكتابة

المطلب الثاني: الخطأ النحوي

قبل تعريف الخطأ النّحويّ، لا بدّ من الإشارة أولا إلى تعريف الخطأ اللّغوي:

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

« خطأ: الخطأ والخطاء: ضدّ الصّواب... والخطأ: ما لم يُتعمّد، والخطء ما تُعمّد. وفي الحديث: قتل الخطأ ديّته كذا وكذا هو ضدّ العمد.

وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهواً، ويُقال خَطِيٌّ بمعنى أخطأ وقيل خطئ إذا تعمّد وأخطأ إذا لم يتعمّد. ⁷ فالخطأ حسب هذا التعريف اللغوي هو عكس الصّواب.

أمّا اصطلاحاً فهو: « الخروج عن القواعد والضوابط الرّسميّة المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص ومن على شاكلتهم من المعنيين باللّغة وشؤونها. ⁸ ومعنى هذا أنّ كلّ ما لم يُحترم من هذه القواعد والضوابط يعدّ خطأً. وهو كذلك « مرادف اللّحن قديماً وهو مواز للقول فيما كانت تلحن فيه العامّة والخاصّة. ⁹ فالصّواب قديماً كان ذائعاً بسبب السليقة التي كان العرب يتمتّعون بها حيث جعلت اللّغة سهلة، بينما شكّل اللّحن الاستثناء لکنه صار اليوم خطأً بسبب سوء استخدام القواعد اللغويّة لعدم اهتمامهم بها. نفهم من هذا كلّه أنّ كلّ ما خالف القاعدة اللغويّة وشدّ عنها يعدّ خطأً لغويّاً.

والخطأ النحوي نوع من أنواع الأخطاء اللغويّة إذ لا يختلف كثيراً عن مفهوم الخطأ اللغوي من حيث احترام القاعدة فهو « قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النحو المعروفة، والاهتمام بنوع الكلمة دون إعرابها في جملة. ¹⁰ ومعنى هذا التعريف أنّ الخطأ النحوي هو عدم التمكن من كتابة الكلمات وصياغتها في تركيب صحيح وفق قواعد النحو، ويحدث ذلك بسبب عدم معرفة القاعدة الصّحيحة أحياناً، والخلط بين القواعد النحويّة أحياناً أخرى؛ فيُرفع المفعول به، ويُنصب الفاعل...

المبحث الثاني: أسباب ارتكاب الأخطاء النحويّة

اجتمعت عوامل عديدة فأدّت إلى ضعف لغويّ يعاني منه المتعلّمون في النحو وقواعد الإعراب، منها ما يعود إلى مادة النحو بحدّ ذاتها؛ ومنها ما يعود إلى المعلّم؛ ومنها ما يعود إلى المتعلّم.

لقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل لافت للانتباه، فعدم التمكن من قواعد النحو البسيطة صار مشكلة معقّدة تواجه غالبية المتعلّمين؛ فنلاحظ عزوفهم عن تعلّمها، ونفورهم وخوفهم منها. ويمكن هنا أن نقول إنّ كره المتعلّمين النحو وقواعده نتج عنه كره اللّغة العربيّة واستخفافهم بها، وتفضيلهم اللّغات الأجنبيّة واللّهجات العاميّة عليه.

المطلب الأول: مادة النحو:

تمثّل مادّة النحو في جميع المراحل التعلّميّة جزءاً لا يتجزأ من المناهج التعلّميّة، فقواعد اللّغة العربيّة ليست جديدة على المتعلّمين كونهم يدرسونها منذ المدرسة الابتدائيّة مروراً بالمتوسّط والثانوي وصولاً إلى

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

الجامعة؛ ولذلك لا تخفى على أحد الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها هذا العلم، إذ يحتاج إليه المتعلم في حياته الدراسية سواء في الكلام أو في الكتابة، فالغاية من تدريس النحو هي إقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، فإن قرأ المتعلم أو تحدّث أو كتب، لم يرفع ما حقّه النصب، ولم يكسر ما حقّه الرفع... إن معظم المتعلمين يستصعبون هذه المادة وقواعدها بسبب تعددها وتشعبها وضرورة حفظ الكثير منها، فكثيرا ما نسمع الطلبة - خاصة طلبة الأدب العربي - حين سؤالهم عن سبب اختيارهم تخصصاتهم (أدب، نقد، لغة) يجيبون بأنهم يتحاشون التخصص اللغوي لا لشيء إلا لوجود النحو فيه، وأحيانا يغيرون الوجهة كلياً إلى تخصصات غير اللغة العربية وآدابها بسبب كرههم الشديد للنحو. وعليه فإن لهذا التفور والخوف من النحو والإعراب أسبابا عديدة نذكر منها:

فضلا عن تعدد المدارس النحوية التي تتباين آراؤها في أمور كثيرة، تتعدّد القواعد النحوية والصرفية وتكثر التعليقات، فنجد الفعل الماضي مثلا: يُبنى على الفتح، وعلى السكون، وعلى الضمّ، وعلى الفتح المقدر؛ ونجد فعل الأمر: يُبنى على السكون، وعلى حذف حرف النون، وعلى حذف حرف العلة من آخره، وعلى الفتح؛ ونجد الفعل المضارع: يُبنى على السكون، وعلى الفتح... وكل ذلك له أسباب وعلل لا بدّ من معرفتها وهذا ما يستصعبه المتعلمون حيث عقدت فهمهم النحو ولم تساعدهم على ترسيخ القواعد النحوية في أذهانهم. زد على ذلك أنّ مناهج تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية «لا تُسهم في الحقيقة إسهاما فعّالا في تربية السلائق اللغوية للنّاشئة بالقدر الكافي، ولا تُجسّد لهم حيوية الإعراب وفاعليته وعفويته وصوره الطبيعية الميسرة فيما تُقدّمه لهم من قواعد اللغة ونماذجها ونصوصها وأنشطتها». ¹¹ فرغم التغيرات والتحديثات التي أُجريت على هذه المناهج، مازالت فاترة يشوبها النقص، فلا تحفّز المتعلم على ممارسة اللغة العربية الفصحى في حياتهم ولا تستثيره على طلب المزيد وتعلّم القواعد النحوية، بل أبعدته أكثر عن هذه اللغة وما يتصل بها وبشكل خاص النحو.

المطلب الثاني: المعلم

لا نسعى من خلال هذا الكلام إلى الانتقاص من دور المعلم المهم الذي يقوم به لإنجاح عملية تعليم النحو، ولا يمكن إنكار جهده الكبير الذي يبذله من أجل نقل المعلومات بشكل جيّد للمتعلمين، لكنّ هناك أمرا يجب الإقرار به وهو أنّ بعض المعلمين في أحيان كثيرة لا يعيرون اهتماما للأخطاء اللغوية التي يرتكبها المتعلمون ولا يحاولون تصحيحها مباشرة بعد وقوعها، وسبب ذلك - حسب اعتقادي - أنّ المعلم ضاق ذرعا بتكرار المتعلم لمثل تلك الأخطاء مرارا رغم تصحيحها له من قبل لأنّ المتعلم - في غالب الأحيان - غير مبالٍ بهذه الأخطاء ولا يحاول حتّى تجنبها.

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

كلّ هذا مردّه إلى عدم توظيف الفصحى توظيفا صحيحا داخل قاعات الدّرس « فلم يعد غريبا في هذا الواقع أن نرى قسما للدراسات العربيّة يضمّ إلى أعضائه أساتذة غير متمكّنين من أداء دروسهم باللّغة العربيّة على النحو المطلوب.»¹² والظاهرة الأكثر انتشارا والتي لا يمكن التّغاضي عنها في هذا الصّدّد هي تسكين أواخر الكلمات أثناء تقديم الدّرس وهذا بحدّ ذاته خطأ.

من بين أسباب ضعف الطّلبة في النحو والتي تعود إلى المعلّم أيضا، تركه الهدف الأساسيّ للنحو وإشغال المتعلّمين عنه بأمرٍ أخرى، مثلا: تعليم أنّ المبتدأ مرفوع دون شرح معنى المبتدأ وسبب رفعه، فهنا يجب التدرّج في نقل المعلومة ليسهل على المتعلّم الاستيعاب والفهم وهذا طبعا يمنعه من الوقوع في الخطأ. فعلى المعلّم أن يُراعي مستوى المتعلّم في هذه الأمور و يحاول تجنّب الإيغال في القواعد الصّعبة قبل تعليم أوليّات النحو « لأنّ كثرة التّدقيق والتّفقير والملاحقة نفسها توقع في الخطأ أحيانا، كما تبعث على الخوف والتراجع.»¹³

ولهذا يمكن أن نقول إنّ أفضل طريقة لشرح القواعد النّحويّة تعتمد على ممارسة اللّغة استماعا، وكلاما، وقراءة، وكتابة ثمّ لا بدّ أن يترك المدرّس المجال مفتوحا للمتعلّمين للتعبير والقراءة والتدرّب على القواعد النّحويّة.¹⁴

المطلب الثالث: المتعلّم

إنّ الأخطاء اللّغويّة بكلّ أنواعها عند المتعلّمين ظاهرة يجب الوقوف عندها، فواجب علينا أن نبحث عن أسبابها، ثمّ تحليلها، وبعدها محاولة إيجاد حلول لها للتقليل منها ولمّ لا وضع حدّ لها. يعود سبب ضعف الطّلبة في القواعد النّحويّة والإعراب أساسا إلى عدم توظيفها في ممارساتهم اللّغويّة في حياتهم اليوميّة، حيث لا يرون فائدة من استخدام اللّغة العربيّة الفصحى في غير قاعات الدّرس، فيعتبرونها غير ذات جدوى كما يشعرون بعقدة تجاهها، وهذا ما يعترف به الكثير من الطّلبة؛ فضيق رقعة استعمال الفصحى يؤدي بالتأكيد إلى ضعف في استعمال القواعد النّحويّة.

ولكنّ الملاحظ أنّ أساتذة قسم اللّغة الفرنسيّة يفرضون على الطّلبة التحدّث باللّغة الفرنسيّة حتى خارج قاعات الدّراسة (في قاعة الأساتذة وفي الأروقة) وهذا دليل على أنّ أستاذ اللّغة العربيّة لو منع طلبته من التحدّث بغير الفصحى لربّما أُلّف الطالب هذه اللّغة واعتاد على سماعها، ومن ثمّ توظيفها بشكل صحيح مع مرور الوقت، فلا بأس أن يبدأ من نقطة الصّففر ولكن بتشجيعه وتصحيح الأخطاء التي يرتكبها يستأنس لها فيتقن القواعد، فإذا « توارد وتواتر على المتعلّم سماعها سليمة صافية...أمكن أن تترسخ لدى هذا المتعلّم لغته

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

على سجيّتها الصّحيحة وثبتت في ذهنه وتألّفها نفسه وتتمرّن عليها سليقته فتجري على لسانه وتتساب سهلة سلسة من غير تكلف. ¹⁵»

يشعر الكثير من الطلبة - كما ذكرت سابقاً - بالعقدة تجاه العربية الفصحى وقواعدها التي لا تُعدّ ولا تُحصى، فحسبهم أنّ القواعد راکدة جامدة لا جديد فيها فيعتبرونها مملّة، ولهذا لا يبذلون أيّ جهد لتعلّمها، فيواجهون مشاكل عديدة في ضبط أواخر الكلمات بالحركات الإعرابيّة المناسبة، فيجعلون كل كلامهم ساکنًا آخره، وإذا نجحوا ونطقوا نطقًا صحيحًا فذلك يعود إلى حدسهم فقط دون معرفة القاعدة النحويّة؛ وهذا راجع إلى المعلومات التي تلقّوها قبل ولوجهم الجامعة حيث يشوبها النقص والغموض إذ لم يتمّ استيعابها جيّدًا. يعرف معظم الطلبة أنّ الجملة الفعلية مثلًا تتكوّن من: فعل + فاعل (مرفوع) + مفعول به (منصوب) ولكن المشكلة أنّه إذا حدث تغيير بسيط في رتبة الفاعل والمفعول به فتصير الجملة: فعل + مفعول به مقدّم + فاعل مؤخّر، فإنّ أغلبية الطلبة لن يدركوا ذلك رغم أنّ المعنى يتغيّر تمامًا. (سأوضح ذلك في الأمثلة التي أدرجتها في آخر المقال).

المبحث الثالث: أنواع الأخطاء النحويّة لدى طلبة اللّغة والأدب العربيّ:

وُزعت على مجموعة من طلبة قسم اللّغة والأدب العربيّ جملٌ بغية ضبطها بالشكل التامّ:

المطلب الأول: أنواع الأخطاء:

أولاً: أخطاء المرفوعات: المرفوعات هي «الفاعل، والمفعول الذي لم يُسمّ فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر كان وأخواتها، والتّابع للمرفوع وهو أربعة أشياء: النّعت، والعطف، والتّوكيد، والبدل». ¹⁶

ثانيًا: أخطاء المنصوبات: المنصوبات هي « المفعول به، والمصدر، وظرف الزّمان، وظرف المكان، والحال، والتّمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمفعول لأجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إنّ وأخواتها، والتّابع للمنصوب وهو أربعة أشياء: النّعت، والعطف، والتّوكيد، والبدل. ¹⁷»

ثالثًا: أخطاء المجرورات: المجرورات هي « مخفوض بالحرف، مخفوض بالإضافة، وتابع

للمخفوض. ¹⁸»

المطلب الثاني: المعايير المعتمدة لتحليل الأخطاء:

أولاً: جمل مقترحة لضبطها بالحركات الإعرابيّة المناسبة.

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

ثانياً: إجابات الطلبة.

الجملة رقم 1: أخبرت الطلاب الامتحان سهلاً.

الأخطاء المرتكبة: رفع المفعول به الثاني/ رفع المفعول به الثالث.

- أخبرت الطلاب الامتحان سهلاً.

- أخبرت الطلاب الامتحان سهلاً.

الجملة رقم 2: حصلت على عشرين جائزةً.

الأخطاء المرتكبة: كسر التمييز بدل نصبه.

- حصلت على عشرين جائزةً.

الجملة رقم 3: اشتريت صاعاً طحيناً.

الأخطاء المرتكبة: جرّ ورفع وتسكين التمييز بدل نصبه.

- اشتريت صاعاً طحيناً.

- اشتريت صاعاً طحيناً.

- اشتريت صاعاً طحيناً.

الجملة رقم 4: كان الكتابُ قراءته ممتعاً.

الأخطاء المرتكبة: نصب المبتدأ (قراءة) بدل رفعه/ نصب الخبر (ممتعة) بدل رفعه.

- كان الكتاب قراءته ممتعاً .

الجملة رقم 5: ليت الشباب يعود يوماً.

الأخطاء المرتكبة: رفع اسم ليت بدل نصبه.

- ليت الشبابُ يعود يوماً.

الجملة رقم 6: أعطى المعلمُ التلميذَ جائزةً.

الأخطاء المرتكبة: رفع المفعول به الثاني.

- أعطى المعلمُ التلميذَ جائزةً.

الجملة رقم 7: لا إنسانَ مخلدٌ.

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

- الأخطاء المرتكبة: رفع اسم لا بدل نصبه.
- لا إنسانٌ مخلدٌ.
- الجملة رقم 8: لا في البيت رجلٌ ولا امرأةً.
- الأخطاء المرتكبة: نصب الاسم المجرور (البيت) / نصب وجر الاسم المعطوف (امرأة) بدل رفعه.
- لا في البيت رجلٌ ولا امرأةً.
- لا في البيت رجلٌ ولا امرأةً.
- الجملة رقم 9: تخببُ الظنونُ عدا القليلِ / القليلَ منها.
- الأخطاء المرتكبة: نصب الفاعل بدل رفعه / رفع ما بعد "عدا" بدل جرّه أو نصبه.
- تخببُ الظنونُ عدا القليلُ منها.
- تخببُ الظنونُ عدا القليلُ منها.
- الجملة رقم 10: أعيش في وطنٍ عريقةً تقاليدُهُ.
- الأخطاء المرتكبة: رفع الصفة (عريقة) بدل جرّها.
- أعيش في وطنٍ عريقةً تقاليدُهُ.
- الجملة رقم 11: كتبتُ الدرسَ نصفُهُ.
- الأخطاء المرتكبة: رفع البديل بدل نصبه.
- كتبتُ الدرسَ نصفُهُ.
- الجملة رقم 12: انتفعتُ بالقرآنِ الكريمِ هديهِ.
- الأخطاء المرتكبة: نصب البديل / رفع البديل بدل جرّه.
- انتفعتُ بالقرآنِ الكريمِ هديهِ.
- انتفعتُ بالقرآنِ الكريمِ هديهِ.
- الجملة رقم 13: ربّنا أخرجنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها.
- الأخطاء المرتكبة: رفع الصفة (الظالم) بدل جرّها / نصب الفاعل (أهل) بدل رفعه.
- ربّنا أخرجنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها.

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

- ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها.

الجملة رقم 14: رسا في المرفأ تسع سفن، وكان على ظهر كل سفينة أربعة وستون بحارا، وتحمل كل سفينة خمسة آلاف طن بضائع متنوعة.

الأخطاء المرتكبة: رفع المضاف إليه (كل) / جر اسم كان / رفع التمييز وجره بدل نصبه (بحارا) / خطأ في تتوين كلمتي (آلاف) و (بحارا) / تسكين الاسم المعطوف (ستون) المرفوع بالواو / تسكين المضاف (آلاف) والمضاف إليه (طن) بدل جرهما / رفع المفعول به (بضائع) بدل نصبه / رفع الصفة (متنوعة) بدل نصبها.

- وكان على ظهر كل سفينة أربعة وستون بحاراً، وتحمل كل سفينة خمسة آلاف طن...

- وكان على ظهر كل سفينة أربعة وستون بحاراً...

- وكان على ظهر كل سفينة أربعة وستون بحاراً، وتحمل كل سفينة خمسة آلاف طن بضائع متنوعة...

الجملة رقم 15: فسجد الملائكة كلهم أجمعون.

الأخطاء المرتكبة: نصب التوكيد المعنوي (كلهم) بدل رفعه / تسكين التوكيد المعنوي الثاني (أجمعون).

- فسجد الملائكة كلهم أجمعون.

الجملة رقم 16: هدب الناس الدين الحق.

الأخطاء المرتكبة: نصب الفاعل / رفع المفعول به / نصب وجر الصفة بدل رفعها.

- هدب الناس الدين الحق.

- هدب الناس الدين الحق.

الجملة رقم 17: أصبح البحر هائجاً.

الأخطاء المرتكبة: رفع خبر أصبح بدل نصبه.

- أصبح البحر هائجاً.

الجملة رقم 18: سرت والرّصيف.

الأخطاء المرتكبة: رفع وجر المفعول معه بدل نصبه.

- سرت والرّصيف.

- سرت والرّصيف.

الجملة رقم 19: رُبُّ ضارّةٍ نافعَةٍ.

الأخطاء المرتكبة: رفع الصفة بدل جرّها.

- رُبُّ ضارّةٍ نافعَةٍ.

الجملة رقم 20: شاهدتُ المطرَ متساقطاً.

الأخطاء المرتكبة: رفع الحال بدل نصبه.

- شاهدتُ المطرَ متساقطاً.

المطلب الثالث: تحليل الأخطاء

من خلال الأمثلة السابقة، نتبيّن أنّ أغلبية الطلبة يرتكبون الأخطاء النحويّة بشكل لافت فيعجزون عن توظيف القواعد بسبب عدم معرفتهم القاعدة الصحيحة حيث:

_ لا يفرّقون بين الفاعل والمفعول به خاصّة إذا تغيّرت رتبة كلّ واحد منهما بسبب التّقديم والتّأخير ، ويعود سبب ارتكاب مثل هذا الخطأ إلى عدم التّركيز، إذ تتساب أرقامهم إلى رفع ما بعد الفعل مباشرة، دون الاهتمام بمعنى الجملة.

_ لا يلتزمون بعلامة الإعراب المناسبة للكلمات حسب موقعها في الجملة فيرفعون ما يجب نصبه، وينصبون ما يجب رفعه، ويرفعون ما يجب جرّه وهكذا....

_ لا يميّزون بين اسم لیت وخبرها، وبين اسم أصبح وخبرها؛ فيرفعون اسم لیت وينصبون خبرها، وينصبون اسم أصبح ويرفعون خبرها.

_ لا يعرفون الأفعال المتعدّية إلى أكثر من مفعولين.

_ لا يطابقون بين الصّفة والموصوف، والمعطوف والمعطوف عليه، والتّابع والمتبوع.

الخاتمة:

إنّ ضعف الطلبة في النحو وقواعد الإعراب ظاهرة تستدعي تدخّلاً عاجلاً من مختصّي اللّغة العربيّة وواضعي المناهج التّعليميّة المختلفة وخاصّة النحو، لأنّها تتزايد باستمرار وتتجه من السيء إلى الأسوأ، ففي زمن ليس ببعيد كان الطلبة لا يفقهون بعض القواعد الصّعبة فقط، أمّا اليوم فإنّ أبسطها صار صعب الفهم والاستيعاب والدليل على ذلك نتائج الاختبار الذّي أجرينته على عينة من طلبة اللّغة والأدب العربي.

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

- ولمحاوية هذه الظاهرة، والتقليل من الأخطاء النحوية التي يرتكبها الطلبة وجب توجيههم وتوعيتهم بضرورة الاعتناء بالنحو والقواعد النحوية وذلك باتباع النصائح التالية:
- النحو قواعد يجب تذكرها والمداومة عليها للتمكن من استعمالها في المواضيع المناسبة وذلك بالعودة إلى الكتب التي تشرح النحو، وحفظ ما ينبغي حفظه وفهم ما يجب فهمه لتترسخ في الذهن تلك القواعد فتحضر حين الحاجة إلى استعمالها.
 - الاعتناء باللغة العربية وخاصة طالب التخصص، فيجب أن يضع في عقله أنه من العيب ارتكاب الأخطاء اللغوية، والتخلص من فكرة سلبية القواعد واتخاذ موقف إيجابي تجاهها.
 - تحبيب القواعد للطلاب بتسهيل تعليمها وتدريبه عليها، وعدم الاكتفاء بالجانب النظري للنحو بل بالإكثار من التمارين اللغوية.
 - اختيار القواعد المهمة التي تعين الطالب في مساره التعليمي دون الغوص في التفاصيل والشواهد النحوية الصعبة.
 - الحرص على استعمال الفصحى من قبل المعلم من شأنه أن يسهم إسهاما كبيرا في ترسيخها والاعتناء على التوظيف السليم للقواعد النحوية.
 - الإكثار من القراءة والمطالعة فهي تعين على تنمية قدرات المتعلمين وتزود القارئ بأساليب وعبارات تُغني رصيده اللغوي.
 - تخصيص وقت قصير في آخر كل حصة يحاول فيه الأستاذ إفادة طلبته بخطأ شائع أو اثنين في اللغة العربية مع التصويب؛ والدعوة إلى العودة إلى كتب الأخطاء الشائعة المعروفة (قل ولا نقل لمصطفى جواد)، (معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني)، (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين لأحمد مختار عمر)....
 - تخصيص علامة لسلامة اللغة من الأخطاء في كل من الامتحانات الكتابية و العروض الشفوية.
 - يمكن إدراج مقياس يُطلق عليه اسم (تمارين لغوية) أو (تدريبات لغوية)، فحسب رأيي أن كلمة "النحو" بحد ذاتها هي من تثير في نفوس الطلبة الرهبة والخوف.
 - إذا بُسِّط النحو صار سهلا يسيرا، وإذا استُعصي صار معقدا عسيرا، ولهذا وجب على المعلم اتباع الطريقة الصحيحة المناسبة لشرح القواعد.

ضعف الطلبة في النحو: الواقع والمأمول

- 1 ابن منظور، لسان العرب، ج14، ط4، دار صادر، بيروت، 2005، ص 213.
- 2 لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966، ص 795، 796.
- 3 عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع، جدة، 1982، ص5.
- 4 راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص103.
- 5 أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2011، ص 14.
- 6 سعد كريم الفقي، تيسير قواعد الإعراب، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1997، ص5.
- 7 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج5، ط4، بيروت، 2005، ص96.
- 8 كمال بشر، اللغة العربية بين التطور وفكرة الصواب والخطأ، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 62، القاهرة، ماي 1988، ص137.
- 9 فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية وطرق معالجتها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص71.
- 10 علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص307.
- 11 أحمد محمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ص 181.
- 12 المرجع نفسه، ص17
- 13 المرجع نفسه، ص188.
- 14 يُنظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 321، 322.
- 15 أحمد محمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة، ص187.
- 16 ابن أجروم، شرح الأجرومية في علم النحو، ط2، دار الإيتقان، الاسكندرية، 2005، ص9.
- 17 المصدر نفسه، ص 11.
- 18 نفسه، ص104.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- _ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج14، ط4، بيروت، 2005.
- _ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج5، ط4، بيروت، 2005.
- _ ابن أجروم، شرح الأجرومية في علم النحو، ط2، دار الإيتقان، الاسكندرية، 2005.
- _ أحمد محمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار المغرب، 2005.
- _ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2011.

- _راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، ط2، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، 2007.
- _سعد كريم الفقي، تيسير قواعد الإعراب، ط1، مكتبة الإيمان للنّشر والتّوزيع، المنصورة، 1997.
- _عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، دار الشروق للنّشر والطّباعة والتّوزيع، ط7، جدة، 1982.
- _علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
- _فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النّحويّة والصّرفيّة والإملائيّة وطرق معالجتها، دار اليازوري العلميّة للنّشر، عمان.
- _لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأدب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966.
- ثانياً: المجلّات:
- _كمال بشر، اللّغة العربيّة بين التّطور وفكرة الصّواب والخطأ، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، ج 62، القاهرة، ماي 1988.